

كيف أكون مسيحيًا؟ بحسب فكر القديس باسيليوس الكبير



مضمون الجزء الأول

- المقدمة
- كيف أكون مسيحيًا؟
- التكريس
- كيف عاش القديس مسيحيته
- خاتمة الجزء الأول

مقدّمة

- يسعى الإنسان في حياته على الأرض ومنذ ولادته أن يكتشف مَنْ هو الله، هذا الإله غير المنظور والذي بكلمته خلق الكون وكلّ ما فيه من عناصر ومخلوقات، وفي اليوم السادس خلق الإنسان على صورته كَمِثَالِهِ.
- منذ الولادة، يبدأ المرء بالبحث عن الله.
- الله أحبّ الإنسان إلى حدّ أنه كشف له ذاته عبر ابنه الوحيد ربّنا يسوع المسيح الآتي إلى العالم لهدف واحد هو إنقاذ البشريّة من الخطيئة الأولى فقد سَفِكَ دَمَهُ فِدَاءً عن الجميع.

- إضافةً إلى الرُّسل برزَ في القُرُون الأولى مِنْ ظُهُور المسيحيَّة قديِّسون سُمِّوا بأبَاء الكنيسة وَقَد اخترنا القديس باسيليوس الَّذي سنتكلم عن حياته الرُّهبانيَّة ضمن ثلاثة محاور: الفقر، الطاعة والعِفَّة، كما سأتطرَّق لعنوان الموضوع "كيف أكون مسيحيًّا" عبرَ سُلوك الأبواب الثلاثة المذكورة آنفًا وكيف يمكن تطبيقها عبرَ عَرْض الأوجه اللاهوتيَّة لفكر القديس، وَهل تتطابق مع مجتمعا وعصرنا اليوم آمليْن أن نَصِل إلى الهدَف المرجوِّ في هذه الدِّراسة.
- ملاحظة: يتم تقسيم الدِّراسة على خمسة أجزاء.

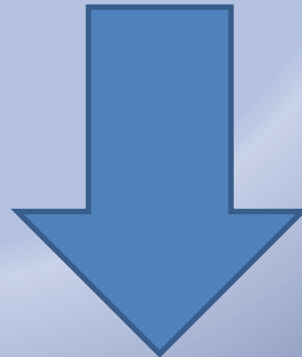
كيف أكون مسيحيًا؟

- الخُطوة الأولى في صيرورة الإنسان مَسِيحِيًّا تبدأ بِقَرَارِ جَدِّي وَمَوْقِفِ جَرِيءٍ بِالتَّوْبَةِ وَالإِيمَانِ بِالمَسِيحِ، فَالإِيمَانُ الصَّحِيحُ وَالمُؤَسَّسُ عَلَى رِسَالَةِ الإِنْجِيلِ المُقَدَّسِ هُوَ الَّذِي يُعَلِّنُ لَنَا الهُويَّةَ الحَقِيقِيَّةَ لِلسَيِّدِ المَسِيحِ. هَذَا يَعْنِي أَنَّ يُؤْمِنُ الإِنْسَانُ بِالمَسِيحِ رَبًّا وَفَادِيًّا وَمُخْلِصًا وَنُؤْمِنُ أَنَّه الطَّرِيقُ وَالحَقُّ وَالحَيَاةُ وَأَنَّه القِيَامَةُ وَنُورُ العَالَمِ.
- نُؤْمِنُ أَيْضًا بِأَنَّ السَيِّدَ تَجَسَّدَ بَشَرًا مِنَ العَذْرَاءِ مَرِيَمَ وَلَيْسَ ضُعْفَنَا البَشَرِيَّ وَجَاءَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى أَرْضِنَا لِكِي يَفْتَدِينَا مِنَ لَعْنَةِ النَامُوسِ.

- كُلُّ هَذَا يَتَرْتَّبُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْمَسِيحِيِّ: الْعَيْشُ وَسُلُوكُ حَيَاةٍ جَدِيدٍ، نَذْكُرُ الْآتِي:
- سَعَى الْإِنْسَانِ إِلَى التَّغْيِيرِ فِي سُلُوكِهِ وَحَيَاتِهِ عِبْرَ طَاعَةِ الْإِنْجِيلِ قَوْلًا، فِكْرًا وَعَمَلًا، يَتَجَلَّى ذَلِكَ فِعْلِيًّا فِي السُّلُوكِ وَالتَّصَرُّفَاتِ وَالْأَعْمَالِ.
- الشَّهَادَةُ لِلْمَسِيحِ إِذْ عَلَيْنَا أَنْ نُعْلِنَ الْإِيمَانَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ دُونِ خَجَلٍ حَتَّى فِي ظِلِّ الْمَصَاعِبِ وَالْإِضْطِهَادَاتِ.

التّكْرِيس

- يجب على الإنسان تكريس ذاته كُلِّيًّا للربّ ففي الحياة مع المسيح لا يمكن أن نكون بمظهرين ولونين، في المسيحيّة لا يوجد لونٌ رماديٌّ فأما الأبيض أو الأسود، إمّا نكون مع الربّ أو لا نكون، أمّا التّكريس الكامل للربّ يكون عبر طريقين اثنين:



• الحياة الكهنوتيّة أو الرّهبانيّة بما فيها
الإلتزام بالندورات الثلاثة: الفقر،
الطّاعة والعفّة.

الطّريق
الأول

• الحياة العائليّة عبر بناء حياة
مسيحية ثابتة في الإيمان وحمل
العقيدة الصحيحة.

الطّريق
الثّاني

كيف عاش القديس باسيليوس مسيحيته؟

- عاش القديس حياة رهبانية متكاملة مُتمثلة بالطاعة والعفة والفقير، مُتميزة بالاحتكاك المُباشر مع النَّاس إذ عَرَفَ بِنِعْمَةِ يسوع المسيح كيف يكونُ راهبًا طاهرًا عفيفًا وفي الوقت عينه، كاهنًا يُسَعِفُ النَّاسَ في مشاكلهم وَيُنِيرُ طُرُقَهُمْ عبرَ تعاليم الإنجيل المُقدَّس.
- وقد تجلَّت حياته أيضًا من خلال المُساعدات الاجتماعية الدينية، نذر الفقر، تماهي القلب مع الثروة والنزوة، محبة الذات هي خرق للشريعة الإلهية، العمل وجني الأموال، مقارنة بين كرم الله وبخل الإنسان، الغني والفقير في لاهوت القديس.

نذر الفقر:

- نَذَرَ القَدَيْسَ الفَقْرَ في حَيَاتِهِ وَطَوَّعَهَا في خِدْمَةِ الآخَرِينَ وَلَيْسَ لِلتَّائِبِ وَالتَّحُجِّجِ بِالضُّعْفِ، فَقَدْ دَعَا إِلَى مُقَارَبَةِ مُخْتَلَفَةٍ (زِيَادَةِ الغِنَى = نَقْصَانِ الحُبِّ).
- يَقُولُ القَدَيْسُ بِشَكْلِ وَاضِحٍ وَعَمِيقٍ أَنَّ الإِنْسَانَ الغَنِيَّ لَوْ كَانَ يُحِبُّ قَرِيبَهُ حُبَّهُ لِنَفْسِهِ لَكَانَ وَزَعَ أَمْوَالِهِ أَوْ جِزَاءً مِنْهَا عَلَى أَخِيهِ الفَقِيرِ، وَهَذَا يُوصلُنَا إِلَى مُعَادِلَةِ أُخْرَى (تَخَلِّيَ عَنِ المَالِ = زِيَادَةِ الحُبِّ).

خاتمة الجزء الأول

• أحبائي،

سيتم التطرُّق في الجزء الثاني من الدِّراسة إلى النِّقاط الآتية:
تماهي القلب مع الثروة والنزوة، محبة الذات خرق للشريعة
الإلهية، العمل وجني الأموال، مقارنة بين كرم الله وبخل
الإنسان، الغني والفقير في لاهوت القديس.

آملين أن نصل في نهاية البحث لصورة واضحة عن القديس
باسيليوس الكبير ونتمسك بتعاليمه ونعمل بها لنكون مسيحيين
بالفكر والقول والفعل.

المصادر والمراجع

- كويتر، الأب الياس، القديس باسيليوس الكبير، سلسلة الفكر المسيحي بين الأمس واليوم (12)، منشورات المكتبة البوليسية.
- خضر، المطران جورج، (2000)، الروح والعروس 3، عائلة الله في نسكها وروحانيّتها، مطرانية جبيل والبترون وما يليهما.
- كرياكوس، المطران أفرام، نشرة الكرمة، العدد 24، 10 حزيران 2012.
- نشرة الكرمة، العدد 25، 17 حزيران 2012.

- كرياكوس، المطران أفرام، نشرة الكرمة، العدد 38، 16 أيلول 2012.
- كرياكوس، المطران أفرام، نشرة الكرمة، العدد 50، 9 كانون الثاني 2012.
- كرياكوس، المطران أفرام، نشرة الكرمة، العدد 11، 17 آذار 2013.
- خضر، المطران جاورجيوس، نشرة رعيتي، 15 تموز 2012.

إعداد: أندريه نصّور